

بحار الأنوار

[233] واحضرتني سبيل قربتك، فكان جزاؤك مني أن كافأتك عن الاحسان بالاساءة حريصا على ما أسخطك، منتقلا فيما أستحق به المزيد من نعمتك، سريعا إلى ما أبعد من رضاك، مغتبطا بغرة الامل، معرضا عن زواجر الاجل، لم ينفعني حلمك عني، وقد أتاني توعذك بأخذ القوة مني، حتى دعوتك على عظيم الخطيئة أستزيدك في نعمك غير متأهب لما قد اشرفت عليه من نعمتك، مستبظنا لمزيدك ومتسخطا لميسور رزقك، مقتضيا جوائزك بعمل الفجار، كالمراصد رحمتك بعلم الابرار مجتهدا، أتمنى عليك العظائم كالمدل الآمن من قصاص الجرائم، فانا   وإنما إليه راجعون مصيبة عظم رزؤها، وجل عقابها. بل كيف لولا أملني، ووعدك الصفح عن زللي، أرجو إقالتك وقد جاهرتك بالكبائر مستخفيا عن أصاغر خلقك، فلا أنا راقبتك وأنت معي، ولا راعيت حرمة سترك علي، بأي وجه ألقاك؟ وبأي لسان اناجيك؟ وقد نقضت العهود الايمان بعد توكيدها، وجعلتك علي كفيلا، ثم دعوتك مقتحما في الخطيئة فأجبتني ودعوتني، وإليك فقري فلم اجب. فواسوأتاه وقبح صنيعاه، أية جرأة تجرأت. واي تغرير غررت نفسي سبحانك فبك أتقرب إليك، وبحقك اقسم عليك، ومنك أهرب إليك، بنفسي استخففت عند معصيتي لا بنفسك، وبجهلي اغتررت لا بحلمك، وحقي أضعت لا عظيم حقك، ونفسي ظلمت ولرحمتك الآن رجوت، وبك آمنت، وعليك توكلت وإليك أنبت وتضرعت، فارحم إليك فقري وفاقتي، وكبوتي لحر وجهي وحيرتي في سوءة ذنوبي، إنك أرحم الراحمين. يا أسمع مدعو، وخير مرجو، وأحلم مقص، واقرب مستغاث، أدعوك مستغيثا بك استغاثة المتحير المستيئس من إغاثة خلقك، فعد بلطفك على ضعفي، واغفر بسعة رحمتك كبائر ذنوبي، وهب لي عاجل صنعك إنك أوسع الواهبين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. يا ا  يا أحد يا ا  يا صمد يا من لم يلد ولم يكن له كفوا أحد، اللهم أعينني